

تفسير ابن كثير

لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ
وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ

- (لا جرم أنما تدعوني إليه) يقول : حقا . قال السدي وابن جرير : معنى قوله : (لا جرم)
(حقا . وقال الضحاك : (لا جرم) لا كذب . وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس :
(لا جرم) يقول : بلى ، إن الذي تدعوني إليه من الأصنام والأنداد (ليس له دعوة في
الدنيا ولا في الآخرة) قال مجاهد : الوثن ليس بشيء . وقال قتادة : يعني الوثن لا ينفع ولا
يضر . وقال السدي : لا يجب داعيه ، لا في الدنيا ولا في الآخرة . وهذا كقوله تعالى : (
ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم
غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) [الأحقاف : 5 ، 6]
(إن تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم) [فاطر : 14] . وقوله : (
وأن مردنا إلى الله) أي : في الدار الآخرة ، فيجازي كلا بعمله ؛ ولهذا قال : (وأن
المسرفين هم أصحاب النار) أي : خالدين فيها بإسرافهم ، وهو شركهم بالله .